القبض عليه : « إيه يا بن عقيل ! أتيت الناس ، وأمرُهم جميع ، وكلمتهم واحدةً ، لِتُشَتّتهم ، وتُفرّق كلمتهم ، وتحمل بعضهم على بعض . . . » .

لكن هذا التحريف قد ردّ عليه مسلم في الحال عندما قال لابن زياد :

« كلّا لستُ أتيت ، ولكن أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم ، وسفك دماءهم ، وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر ، فأتيناهم لنأمُر بالعدل ، وندعو إلى حكم الكتاب . . . . » .

على أية حال ، فإنّ مثل هذا التحريف لم يخدع أحداً من المؤرخين في الدنيا ، عدا واحدٍ فقط كتب شيئاً من هذا هو القاضي ابن العربي . . . .

٥ ـ وأمّا التحريفات التي لحقت بواقعة عاشوراء فهي على نوعين (قسمين) لفظية ومعنوية :

التحريفات اللفظية[1]

أ ـ قصة الأسد وفضّة[1] ، والتي وردت حتىٰ في كتاب « الكافي » للأسف الشديد .

---

(١) ما هي الدوافع التي تقف وراء مثل هذه التحريفات اللفظية ؟ نقول إنه وبشكل عام ، هناك تقليد لدى عوام الناس بصناعة الأساطير حول الشخصيات العظام في العالم ، والأمة التي تصنع الأساطير حول ابن سينا ورستم وسهراب وتحيط حياتهم بالخرافات ليس هناك عجبٌ بعد ذلك أن خلقت مثل تلك الأساطير حول شخصيات مثل علي بن أبي طالب والحسين بن علي (ع) : فتراهم يحدثونك عن ضربة علي بالسيف التي نزلت بحق على رأس ابن عبد ودّ ، لكنها أُحيطت على الفور بحرافة جرح أصاب جبرائيل أثناء المعركة ، حتى لا تنشق الأرض من شدة ضربة علي ، إلى جانب المبالغة في أرقام جيش العدو في عاشوراء فيقولون إنه (٧٠٠) ألف ، وإن يوم عاشوراء كان بطول (٧٢) ساعة ، وإنّ حربة سنان بن أنس كانت ذات ستين شقاً ، وعندما تجادلهم يقولون إنها أُرسلت له من الجنة !! بالطبع هناك عامل آخر خاص هو موضوع البكاء على الحسين الذي سأتناوله بالبحث في مكان آخر .

(٢) وردت القصة في (منتخب الطريحي) وفي كتاب « أسرار الشهادة » للدربندي ، كما نُقلت على لسان رجل أسدي وفحواها : أنّ رجلاً كان يأتي فضة على شكل أسد في الليالي، وقد تبيّن فيما بعد أنه علي بن أبي طالب (ع) ـ العياذ بالله ـ .

almawaddah.be

ب ـ قصة عرس القاسم ، والتي كما يبدو أنها من الخرافات الحديثة العهد منذ زمن السلسلة القاجارية (من زمن الملاّ حسين الكاشفي) .

ج ـ قصة فاطمة الصغرى في المدينة ، وإبلاغ الطير الأخبار لها .

د ـ قصة الفتاة اليهودية التي كانت مصابة بالفلج ـ الشّلل ـ وكيف أنها قد شُفيت ، بعد أن تم تزريق نقطة دمٍ من دماء أبي عبد الله الحسين (ع) في بدنها بواسطة الطير .

هـ ـ قصة حضور ليلىٰ في كربلاء ، والادّعاء بأن الحسين (ع) قد أمرها ، أن ترجع إلى إحدىٰ الخيم ، وتنشر شعرها ، بعد أن خرجت من المخيم ، والشعر المختلق بهذا الخصوص على لسانها :

نذرٌ عليّ لَئِنْ عادوا وإنْ رجعوا لأزرَعَنّ طريق الطفّ ريحاناً

وغيرها الكثير .

و ـ قصة الطفل الذي كان لأبي عبد الله (ع) في الشام ، وكيف أنه أراد رؤية أبيه فجاؤوه برأس الحسين ، ومات هناك[1] .

ز ـ قصة زيارة الأُسراء لقبر الحسين (ع) في كربلاء ، في يوم الأربعين ، وملاقاة السجّاد (ع) لجابر ، وذلك بعد أن وصل الأسرىٰ إلى مفترق طريق ، بين المدينة والعراق ، والاستعانة بالنعمان بن البشير ، لمعرفة طريق كربلاء ! في حين أنّ حقيقة الزيارة المعروفة هي زيارة جابر وعطيّة العوفي لقبر الحسين لا غير .

ح ـ خرافات من قبيل كون جيش عمر بن سعد كان يبلغ (٨٠٠) ألف نفر أو حتى (مليون و٦٠٠ ألف) نفر ، وأنّ يوم عاشوراء كانت ساعاته (٧٢) ساعة ، وأنّ الواحد من أصحاب الحسين كان يقتل (عشرة آلاف) رجل بضربة واحدة ، إلى حكايات كون حربة هاشم المرقال تحتوي على (١٨) شقاً ، وكذلك حربة قاتل القاسم ، في حين أنّ حربة سنان (٦٠) شقاً . . . الخ .

---

(١) راجع نفس المهموم .

almawaddah.be